الحرب والعـــلم

للأستاذ محمود عماد

أصلح المذياع نسمع ما يذاع ... أفلا ننعم حتى بالسماع
إن تلك الحربَ أودتْ بالمتاعْ ... فى مناحى اللسِ منا والبصرْ

ذكروا الصُّلح فقلتُ استعجلوا
أفلم يبقَ لديهمْ منزلُ
يُبتلى أو يبقَ حىٌّ يُقتل ؟ ... إنما الشر بخير والضررْ !

إنّ ستًّا من سنين داميات ... لفناء الأرضِ ليست كافيات
لم تزل فيها بقايا من نباتٍ ... وبقـــايا حيوان وبشرْ

لم تزل فى الأرض بيرانٌ مواحقْ
فى البراكين استقرتْ والصواعقْ
وبأضلاع وأكباد حوانقْ ... مثل سقطِ الزند ترمى بالشررْ

إن يكنْ أعياهمو هَـرْسُ الفرائسْ
لحـــديد لم يُوفرْ للمهـــارسْ
فلديهم بعدُ صلبانُ الكنائسْ ... ومن الأجراسِ شىء مدخرْ

صار ماقد حرّموا للحرب حِلاّ ... لو أرادتْ ضربوا الليلَ فولى

أو رموا بالصبح عنه فتبلىّ ... ثم قدُّوا الشمس أوهدوا القمرْ

كيف ننسى أسْهما جدّ بِطانِ ... من مدار الجِدْى تُلقى فى اتزانِ
فيُلقّاها مدارُ السَّرطانِ ... من تُرى يحملها طول السفرْ ؟

هو جِنّىٌّ له فى الجنّةِ اسمُ ... واسمه العِلمُ فهلْ عندكَ عِلمُ ؟
بُنىَ منه فُقمٌ صُلبٌ وخَتمُ ... لسليمانَ كما تروى السيرْ ؟

لا يجيدُ العِلمُ أن يُحيىَ ميتا ... بينما يبدعُ فى الأحياء موتا
فهو مجنونٌ وإن خِلناه ثَبتا ... وجنونُ العلم مرهوبُ الأثرْ

هو دجالٌ يرينا الضرَّ نفعا ... وإذا أحسنَ وترا ساء شفعا
فاحذروا ياقوم من قدجاء يسعى ... ها هو الدَّجالُ فى الدنيا ظهرْ

إن يقل انىَ سخّرتُ الحديدا ... أو يقل انى أدنيت البعيدا
أو يقل طرتُ وجاوزت الحدودا ... فلويلٍ وثبور وخطـر !

يُتعبُ الجاهل قتلُ اثنينِ غدْراً ... بينما العـالم يُفنى الألف فوزاً
أى هذين إذن أكثرُ شراً ؟ ... لا تقولوا الشّعرُ بالعِلم كفر

لستُ رجعيا إذا كنتُ أصيح ... ارجعوا للناب فالناب مريحُ
ان يكن فى الناب زأرٌ أو فحيح ... يُنجنا منه قليلٌ من حَذَر

ليس يؤذينا لدَى جارٍ شجارُ ... بينما اليـومَ اذا لاحَ شرارُ
عند قطبٍ قالتْ الآخرَ نارُ ... كم لقطب عند قطب من وطر !

بخلفائهم من بنائى اليوم الذين لا يستأهلون شيئا . » قال ذلك ثم قادنى إلى طرف من أطراف الشرفة حيث يظهر له جمال الوجهة بأجلى مظهر وصاح قائلا : « انظر كيف يعترض طيفه السماء الفضية بانسجام عظيم ، وكيف يشرف على الوادى الذى يمتد من تحتنا . » ثم ذهل برهة وانتظم بصرُه المشغوف أثناءها ذلك الأثر القديم وما يترامى حوله من المناظر .

وترامت أبصارنا من المرتفع الذى كنا عليه إلى آفاق بعيدة ، فهناك نهر السين تنعكس على صفحته البلورية سطور طويلة من ظلال أشجار الحور ، يتخذ شكل عروة عظيمة من الفضة عند ما يندفع إلى القنطرة عند سفر Sèvres وتلى ذلك منارة سانت كلو Saint Cloud البيضاء الصاعدة فى الجو أمام تل أخضر . وأما مرتفعات سورسن الزرقاء وجبل فاليريان mt. Valerian فكانت تبدو كأنها ذُرت بهباء من الأحلام . وإلى اليمين من ذلك ترى باريس — باريس الهائلة — تمد مهادها إلى الأفق البعيد وقد نضد بمنازل عديدة تبدو صغيرة على البعد حتى ليخيل للرائى أن فى استطاعته أن يستجمعها بكفه ، باريس التى تبدو لأول وهلة عظيمة سامية كأنها بوتقة هائلة تفور وتجيش بذلك المزيج العجيب من اللذات والآلام ، وبالقوى الزاخرة وبالمثل العليا الموموقة .

محمد مجيب

لا نحبُّ الجهل بل نشتد أمنا ان أتى العلم به بالعلم دنّا
واذا اعتدّ سكين هتفنا امنعوا الجزار عن وادي البقر

ما يحسبي أبني ان رُمت أمرا نلتُه فوراً اذا حركتُ زرّا
فبهذا الزرّ قد أصْهرُ صَهراً ليتَ من أخلص يوما ما عدر!

اسا عن كلّ نفع في عَماء ان يكن من نوع نفع الكهرباء
فالذي يكمنُ فيها من بلاء بعد هذا الجديرُ بالنظر

ان حرب العلم أوحت دون علم أن حرب الجهل كانت شبه سَلْم
والذي اليوم رمى أولَ سهم شرُّ سهمٍ هو في قوس القدَر

عصّبوا الحرب وغطّوا مقلتيها فمشت في الأرض ترعى جانبيها
ليت شعري ما الذي أبقت عليها أيردُّ الجوع عنهم ان حضر؟

انهم قالوا خشينا الموت جوعا نشبّنا الحرب كي نحيا جميعا
أفلم يَلْقوا بها موتا شنيعا؟ لم يشبعها لجوع بل تَطَرْ!

بل هم جاعوا بها لم يشبعوا والذي قد أشبعوه الندفع
ونسورٌ في الصياصي جوّع. حَمِدَ الضيف قراها وشكرْ

اسألوا (الفُهْرُرَ) كمْ (دنزيجَ) أُوتي
واسألوا (الدَّنْشي) أتاهُ كمْ (جُبوتي)
كم (روما) من كراس وبيوت دكّها (كرسي القناة) المنتظر؟

أين يا (دنشي) حصان أبيض فوقه جئت (لمصر) تركض
ما له من بعد جهد يرفض عبر (مصر) وبك البحر عبر؟

رمت تبني ما بنى (اسكندر) فتولى ما بناه (قيصر)
ما الملايين التي تستنفر؟ ألملايين الثمانون صور

قلت: ان قلتُ لجيشي هات (مصرا)
نال (مصرا) ثم نال (الهندَ) قهرا
ألهذا قلت (روما) ثم قرّا و(طرابلس) و(تانا) و(هرر)؟
كم على دمنة قد قمتَ تهزى وتهرُّ السلم فينا أي هرّ
فاحطب اليوم على دودة قزّ وارقب الهرَّ بأوراق شجر!

اهبطْ القيعان من بعد الروابي
واصحب (الفُهْرُرَ) يا خير الصِّحاب
واحطما الناس بسلم مستطاب بعد حرب، ثمن القاع الدرر!

احطما اليوم بآيات كريمه واذكرا الرحمة من بعد الهريمه
أين كانت هذه النفس الرحيمة عندما شارفتما (بحر الخزر)؟

يا شرار الأرض ليس العيش شراً
انّ خيراً أن يكون العيش خيرا
ليست الدنيا لكم الا ممراً كيف يرجى في ممر مستقر؟

ان نور الشمس حقٌّ للجميع فلم اختصّ فريقٌ بالشموع
ليتهم يقضون فيه بالشيوع عندما يُخْدعونه في (المؤتمر)

محمود عمار

ظهر كتاب

الفاروق عمر

للدكتور محمد حسين هيكل باشا

ثمن النسخة ٤٠٠ وبعمائة مليم

وللبريد ٨٣ مليم

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي باشا — القاهرة

ت ٥١٣٩٤